Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسبقه ، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يكون إلاّ مسألة اعتقاد فهل يكون من المعقول أن نتحرَّق شوقاً إلى مأثرة غير مكتوبة بدلاً من مأثرة نملكها ونسلّم بها؟ وما عسانا نستطيع أن نؤكد فيما يتصل بالمستقبل البعيد، حيال الشعر الذي سيكتب عندئذ ، سوىٰ أن يفترض، على سبيل الاحتمال ، ألاّ نكون قادرين على فهمه أو الاستمتاع به ، وأننا لا نستطيع أن نعتنق، بناء على ذلك ، رأياً فيما يتصل بما ستعينه ضروب التأثير « الحسن » و « السيّىء » في ذلك المستقبل؟ على أن العلاقة الوحيدة التي تعد فيها مسألة التأثيرات « الحسنة » و « السيئة » ذات دلالة ، إنما هي العلاقة بالمستقبل القريب . ولسوف أُعنىٰ بتلك المسألة آخر الأمر ، وإنما أود في البداية أن أذكر مأخذاً آخر على ملتون ، وهو ذلك المأخذ المتمثل في عبارة « الانقصام في الذوق »[1] .

لقد أشرت ،قبل كثير من السنين ، في مقالة عن درايدن ، الى أنه : «قد حدث في القرن السابع عشر انفصام في الذوق لم نبرأ منه أبداً ، وهذا الانفصام ، كما هو طبيعي ، كان راجعاً الى كلا الشاعرين الأكثر سلطاناً في القرن ، وهما ملتون ودرايدن» .

وقد استشهد الدكتور تيليارد بالفقرة الأطول التي أخذت منها هذه العبارة ، في كتابه «ملتون» ويعلّق الدكتور تيليارد بما يلي :

«لو أردت الحديث عما يتصل بملتون وحده في هذه الفقرة لقلت أنه يوجد هنا مزيج من الحقيقة والزيف . فهناك نوع من الانفصام في الذوق عند ملتون لابد من التسليم به ، على أنه ليس بالضرورة أمراً غير مرغوب فيه، أماّ أنه كان مسؤولاً عن أي انفصام كهذا لدى الآخرين (على الاقل الى أن كان هذا الانفصام العام قد حلّ بصورة لامندوحة عنها) فذلك غير صحيح .

---

(١) Dissociation of sensifility